مختارات من كتاب الوحي في صحيح البخاري - دراسة تفسيرية -

Selections from the Book of Revelation in Sahih Al-Bukhari _interpretative study_

م.م. صباح خليف فرحان

Sabah Khalif Farhan

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

المخلص

فهذا البحث جمع بين أصلين عظيمين من أصول التشريع الإسلامي، هما القرآن الكريم والسنة النبوية المعطرة ممثلةً بصحيح البخاري الذي وُصِفَ بأنه أصح كتاب على وجه الأرض بعد القرآن الكريم، إذ تناولتُ ما وَردَ في صحيح البخاري من استشهادات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) القرآنية، وكذلك استشهادات الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) في موضوع بدء نزول الوحي، وكيفية الأخذ منه في هذا البحث الموسوم: (الإستشهادات القرآنية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم) في صحيح البخاري- مختارات من كتاب بدء الوحي).

الكلمات المفتاحية : (الوحي، صحيح البخاري، استشهادات النبي)

Abstract

This research combined two great sources of Islamic legislation, namely the Holy Qur'an and the scented Sunnah of the Prophet, represented by Sahih al-Bukhari, which was described as the most correct book on the face of the earth after the Holy Qur'an. As well as the martyrdoms of the honorable Companions (may God be pleased with them) on the topic of the beginning of the descent of the revelation, and how to take from it in this research tagged: (Quranic citations of the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) and the honorable Companions (may God be pleased with them) in Sahih al-Bukhari - selections from the initiation book revelation).

Keywords: (revelation, Sahih al-Bukhari, martyrdoms of the Prophet)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أضحك وأبكى، وخلق فسوى، وأمات فأحيا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، حامل المقام المحمود، الذي غضب ورضى، وعبس وبكى، الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله وصبحه وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد:

فهذا البحث جمع بين أصلين عظيمين من أصول التشريع الإسلامي، هما القرآن الكريم والسنة النبوية المعطرة ممثلةً بصحيح البخاري الذي وُصِفَ بأنه أصح كتاب على وجه الأرض بعد القرآن الكريم، إذ تناولتُ ما وَردَ في صحيح البخاري من استشهادات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) القرآنية، وكذلك استشهادات الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) في موضوع بدء نزول الوحي، وكيفية الأخذ منه في هذا البحث الموسوم: (الإستشهادات القرآنية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم) في صحيح البخاري– مختارات من كتاب بدء الوحي).

أولاً. مشكلة الدراسة:

١ – تكمن مشكلة الدراسة في بيان المضامين والمقاصد وراء استشهادات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم) بالقرآن الكريم في الأحاديث التي رواها الإمام البخاري في كتاب بدء الوحي)

٢– بيان معاني الآيات القرآنية في سياقاتها الواردة في كتب شروح الحديث، ومقابلة هذا بما وردَ في كتُب التفسير.

ثانياً. أهمية الدراسة:

تَكمُن أهمية الدراسة في تناولها قضيةً مهمةً وهي مضمون الآيات القرآنية الواردة في الحديث النبوي الشريف وفي آثار الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)، فهي تُعبِّر عن تفسير واقعي عملي لآيات القرآن الكريم، فضلاً عن أن ورود هذه الآيات يعزز ما ورد في أسباب نزول الآيات، والوقوف على أسباب الإستشهاد بهذه الآيات مما يَسهُم في توسع المعاني القرآنية.

ثالثاً. إشكالية الدراسة:

حَفلَت أغلب كتب التفسير بكثيرٍ من الروايات الضعيفة في بيان سبب نزول الآيات، أو تأثرها بالإسرائيليات فضلاً عن الروايات الضعيفة في تفسيرِ بعض الآيات، وقد تسللت هذه الروايات والأقوال

وانتشرت في كتبِ التفسيرِ وفي غيرها، حتى ظَنَّ كثيرون أن هذه الروايات هي التي تمثل المعنى الصحيح للقرآن الكريم، لِذلك تتجلى إشكالية الدراسة في توضيح المعنى الحقيقي للآيات القرآنية الواردة في استشهادات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم).

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

تثير هذه الدراسة عدّة تساؤلات، أُلخِّصُها؛ فيما يأتي:

١- ما هي أسباب نزول الآيات؟

٢- ما هي مناسبة الاستشهاد بالآية القرآنية؟

٣- هل يتوافق المعنى الذي وردَ في سياقِ الأحاديث النبوية مع ما وردَ في كُتبِ التفسير؟

خامساً: أهداف الدراسة:

تَهُدف هذه الدراسة إلى بيان جملةً من الأهداف، أُلخِّصُها؛ فيما يأتي:

١- الوقوف على أسبابِ النزول الصحيحة للآيات القرآنية.

٢- معرفة معاني الآيات في ضوء السياق الذي وَردَت فيه الأحاديث.

٣- معرفة أسباب الاستشهاد بالآيات القرآنية، في إثبات رأي أو إدحاض حَجَّة، أو بيانِ معنى.

٤- لَفْت الأنظار إلى أهمية الرجوع إلى كُتُب الحديث لمعرفةِ أسباب نزول الآيات أو معانيها، وعدم الاقتصار على كُتبِ التفسير.

٥- حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من الدراسات القرآنية.

٦- شرف الموضوع، إذ جاءت هذه الدراسة محاوِلةً لتأسيس دراسةٍ لتفسير القرآن الكريم في ضوءِ الحديث النبوي الشريف.

سادساً. حدود الدراسة:

تَتعلّق هذه الدراسة بالآيات القرآنية التي استشهد بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم) في صحيح البخاري، لذلك لم تتناول الدراسة الآيات التي استشهد بها التابعون أو البخاري في تعليقاته، وتختص الدراسة بالأحاديث الواردة في صحيح البخاري من بدء الكتاب حتى كتاب الشهادات.

سابعاً: أسباب اختيار الدراسة:

إن الله تبارك تعالى وفقني وشرح صدري في اختيار هذا الموضوع لعدةِ أمور منها:

١. عدم وجود دراسات سابقة حول هذا التفسير.

٢. معرفة أسباب نزول الآيات القرآنية.

٣. معرفة معاني الآيات.

ثامناً. الدراسات السابقة:

لم أَقف على دراسة سابقة تناولت هذا مثل الموضوع.

تاسعاً: منهجية الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي أولاً، وذلك بجمع الآيات القرآنية الواردة في صحيح البخاري، ثم اتبعت منهجية البحث العلمي والنقدي على وفق الخطوات الآتية:

١ –جَمع الآيات القرآنية.

٢ – بيان المعاني القرآنية في ضوءِ سياقِ الحديثِ النبويِ الشريف، ثم مقابلة هذه المعاني مع ما ورد في كُتبِ التفسير.

٣ –الرجوع إلى كُتبِ التفسيرِ والحديث والسيرة وعلوم القرآن واللغة والربط بينها لإظهار دلالات الآيات ومعانيها.

٤ –توثيق المعلومات الواردة بشكل علمي دقيق، وعزو الأقوال إلى أصحابها.

٥ – قَسّمتُ الآيات القرآنية بحسب تقسيم الإمام البخاري للأحاديث النبوية، وفي الأحاديث المكررة اخترت أقرب الموضوعات إلى معنى الآية.

٦ – كان هدفي في هذه الأطروحة هو تفسير الآيات القرآنية من وجهتي نظر المحدثين والمفسرين معاً، وهي تظهر أن كتب التفسير قد تركت بعدم رجوعها إلى الحديث وشروحها معلومات مهمة تتعلق بالآيات.

٧ – لم أذكر الآيات التي وردت في تعليقات البخاري.

٨ – خرجت الحديث من الصحيحين.

٩ – في ذكري لشرح الحديث حرصت على بيان المعاني التي لم يذكرها المفسرون أو التي لم ينتفعوا منها في تفسيرهم.

١٠ – أحصيت كتب التفسير حتى نهاية القرن العاشر الهجري، ولم أتطرق إلى المفسرين اللاحقين أو المعاصرين.

١١ – كان منهجي في تناول المسائل كالآتي: أذكر الحديث الشريف، وتخريجه، والمعنى العام للحديث،

ثم اذكر استشهاد المفسرين بالحديث، فأذكر من روى الحديث من المفسرين بسنده، أو بغير سند، أو من روى طرفاً من الحديث، أو روى الحديث مختصراً، وذكر المفسرين الذين صرحوا برواية الصحيحين، ثم أقوال المفسرين في الآية، ثم خلاصة المسألة لبيان مدى انتفاع المفسرين من الحديث.

عاشراً: خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على ما يأتي:

المقدمة

المبحث الأول: الاستشهادات والوحي.

المبحث الثاني: بدء نزول الوحي.

المبحث الثالث: كيفية الأخذ من الوحي.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

والله من وراء القصد.

المبحث الأول
تعريف الاستشهادات والوحي
المطلب الأول
تعريف الاستشهادات

أولاً: الاستشهاد في اللغة:

أصل الاستشهاد من الفعل (شهد)، وهو أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، من ذلك الشهادة[1].

وللشهادة معانٍ كثيرة، وأبرزها مما له علاقة بالموضوع: الشَهادة: خبَرٌ قاطع، تقول منه: شَهِد الرجل على كذا، وقولهم: اشهد بكذا، أي: احلف، وشهده شُهوداً: أي حَضَرَه، فهو شاهدٌ، وقومٌ شُهودٌ، أي حُضورٌ، وشَهِد له بكذا شَهادةً، أي: أدَّى ما عنده من الشهادة، فهو شاهد، والجمع شهد، وجمع الشهد شهودا وأشهاد، والشهيد: الشاهد، والجمع الشُهَداءُ. وأَشْهَدْتُهُ على كذا فَشَهِدَ عليه، أي: صار شاهِداً عليه.

(١) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، ١٩٧٩م، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر: مادة (شهد) ٣/ ٢٢١.

واسْتَشْهَدْتُ فلاناً: سألْتُه أن يشْهَدَ. وأَشْهَدَني إملاكَهُ، أي أَحْضَرَني. والمَشْهَدُ: مَحْضَرُ الناسِ. والشَهيدُ: القتيل في سبيل الله. وقد استُشْهِدَ فُلانٌ. والاسم الشهادة. والتشهُّد في الصلاة، معروف(١).

والشاهد في اللغة: اسم فاعل من شهد الشيء إذا عاينه، والمشاهدة: المعاينة، والشهادة: الخبر القاطع، واستشهده: سأله أن يشهد(٢).

والاستشهاد أيضاً "طلب الشهادة وسؤالها"(٣).

كما دل عليه حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، وَيَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ» وَمَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): خَيْرُ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، هُوَ عِنْدَنَا إِذَا أُشْهِدَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ أَنْ يُؤَدِّيَ شَهَادَتَهُ وَلَا يَمْتَنِعَ مِنَ الشَّهَادَةِ، هَكَذَا وَجْهُ الحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ(٤).

ثانيًا: الاستشهاد في الاصطلاح:

ترد كلمة (الاستشهاد) مثل قولهم: استشهدوا بكذا، وهذا لا يستشهد بشعره، والاستشهاد بهذا البيت لا يصح لعدم معرفة قائله، وكذلك يقولون: واحتجوا بكذا، وهذا لا يحتجّ به، والاحتجاج بما قالوه مردود، والشاهد: هو جزئي يذكر لإثبات القاعدة، من كلام الله تعالى، وكلام رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وكلام من يوثق بكلامه(٥).

(١) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، ١٩٨٧م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢: مادة (شهد) ٢/ ٤٩٤-٤٩٥.

(٢) ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، ١٩٦٨م، لسان العرب، دار صادر، بيروت: مادة (شهد) ٣/ ٢٣٩.

(٣) السمرقندي، نجم الدين بن حفص النسفي، ١٨٩٣م، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، دار الطباعة العامرة، مصر: ١٣٢.

(٤) الترمذي، محمد بن عيسى السلمي، ١٩٧٥م، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢: أبواب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور، ٤/ ٥٤٩، رقم (٢٣٠٣). قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»؛ سنن ابن ماجه: أبواب الأحكام، باب كراهة الشهادة لمن لم يستشهد، ٣/ ٤٤٩، رقم (٢٣٦٣). قال الشيخ شعيب: « حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات». وقال البوصيري: «هذا إسناد رجاله ثقات». البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، ١٩٨٣، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط٢: ٣/ ٥٣.

(٥) ينظر: عيد، الدكتور محمد، ١٩٨٨م، الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة: ١٠١.

والاستشهاد: "إقامة الدليل على دعوى، ومنه قولهم: يستشهد على صحة هذا بالحديث أو بالآية»، أو هو "نصّ يُقتبس من مؤلّف آخر يُمكن عدّه مرجعاً"(١).

ومعيار نصوص الاستشهاد هو الشيوع والشهرة، فضلاً عن أنّ هناك خصيصة بنيويّة، تلك هي تحوّل الاقتباسات إلى مقولات ثابتة، مثل: الأمثال والأقوال السائرة والحكم، والقواعد الفقهيّة القانونيّة(٢)، وكذلك بطبيعة أحال الآليات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

وتختلف الشواهد بحسب أنواعها، وحسب أغراضها واستخدامها، وما تجدر الإشارة إليه أن الاستشهاد بالقرآن الكريم لا يصح أن يكون بالمعنى، أو الاختصار، ويصح أن يستهد بآية كاملة أو بجزء من آية.

والاستشهاد بالقرآن الكريم أحد أنواع الاستشهادات، ومنها أيضًا: الاستشهاد الحديث الشريف، أو بالشعر، أو بالأمثال، أو بأقوال العرب، أو بأقوال العلماء ونحو ذلك.

ويختلف استخدام الشواهد بحسب الغرض منها ؛ فالمتكلّم أو الكاتب يُدلي برأيٍ، أو يستنبطُ مبدأ، أو يُقرّر قاعدة، ثمّ يأتي عليها بدليل، أي: بشاهد من القرآن الكريم، أو الحديث النبويّ الشريف، أو الشعر، أو النّثر ونحو ذلك(٣).

المطلب الثاني
تعريف الوحي

إن موضوع الوحي هو ركن النبوة وشرطها، إذ لا نبوة بغير وحي، فالوحي هو الواسطة بين الله تعالى وبين أنبيائه (عليهم الصلاة والسلام)، فبواسطته يكون التبليغ، والتشريع، والإخبار عن الله تعالى، فالوحي هو الأساس في النبوة، « وأما تقديم كتاب الوحي فلتوقف معرفة الإيمان وجميع ما يتعلق بالدين عليه، أو لأنه أول خير نزل من السماء إلى هده الأمة "(٤).

أولاً: الوحي في اللغة: "أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك "(٥)، ويطلق لفظ الوحي في

(١) قلعة جي، محمد رواس، ١٩٨٧م، معجم لغة الفقهاء، تحقيق حامد صادق قنيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ٦١.
(٢) القاسمي، الدكتور علي، ٢٠٠٢م، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت: ١٤٣.
(٣) القاسمي، المعجمية العربية، مرجع سابق: ٢٧٨.
(٤) الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن سعيد، ١٩٨١م، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢: ٢/٢. وينظر: العيني، محمود بن أحمد، ٢٠١٠م، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢/٢.
(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق: مادة (وحي) ٩٣/٦.

لغة العرب على عدة معان، أشهرها[١]:

١ – الإشارة أو الرمز، قال تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[٢]، أي: أشار إليهم وأومأ إليهم.

٢ – الإلهام، سواء كان بدافع الغريزة أو بإشراقات الفطرة، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾[٣]، وقوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[٤].

٣ – الكلام الخفي، يدل عليه قوله تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾[٥].

وبين الراغب الأصبهاني أنواع الوحي بما يأتي[٦]:

أولاً: الوحي برسول مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل (عليه السلام) للنبي في صورة معينة.

ثانيًا: بسماع كلام من غير معاينة، كسماع موسى (عليه السلام) لكلام الله.

ثالثًا: الإلقاء في الروع كما ذكر (صلى الله عليه وسلم): «إن روح القدس نفث في روعي»[٧].

رابعًا: بإلهام نحو: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[٨].

خامسًا: بتسخير مثل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[٩].

سادسًا: بمنام لقوله (صلى الله عليه وسلم): «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال:

(١) ينظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ١٩٩٢م، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت: ٨٥٩-٨٦٠؛ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق: مادة (وحي) ١٥/ ٣٧٩-٣٨٢.

(٢) سورة مريم: من الآية ١١.

(٣) سورة المائدة: من الآية ١١١.

(٤) سورة النحل: من الآية ٦٨.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ١١٢.

(٦) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات، مصدر سابق: ٨٥٩-٨٦٠؛ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق: مادة (وحي) ١٥/ ٣٧٩-٣٨٢.

(٧) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي، ١٩٨٩م، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض: ٧/ ٧٩. رقم (٣٤٣٣٢). قال ابن حجر: -الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في القناعة وصححه الحاكم من طريق ابن مسعود». ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي، ١٩٥٩م، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت: ١/ ٢٠.

(٨) سورة القصص: من الآية ٧٩.

(٩) سورة النحل: من الآية ٦٨.

«الرؤيا الصالحة»[1].

ثانياً: الوحي في الاصطلاح: هو: " أن يُعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر «[2].

فالوحي يُعد الوسيلة الوحيدة التي يتلقى بها الأنبياء (عليهم السلام) الأخبار والتبليغات الإلهية، وهو يزرع في قلب النبي أو الرسول العلم اليقيني القاطع ما أعلمه الله تعالى به، فكما أن العلوم البديهية الحتمية التي ندركها بالحس أو تنقدح في أذهاننا بالبديهية العقلية التي نسلم بها اضطراراً دون أن نورد عليها أي تساؤل أو اعتراض كعلمنا بوجود ذواتنا، وكعلمنا بأن الواحد نصف الاثنين، وان السماء فوق، والأرض تحت، فالوحي مع الفارق يقارب هذا وانه ناموس إلهي اختاره الله تعالى لقذف ما يشاء من علوم وتكليف في قلوب من يصطفيهم من عباده[3].

المبحث الثاني
بدء نزول الوحي

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (رضي الله عنها) أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[4]»،

(١) البخاري، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي، ٢٠٠٣م، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت: كتاب التعبير باب المبشرات، ٩/ ٣١، رقم (٦٩٩٠) ٦/ ٢٥٦٤ رقم (٦٥٨٩) من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٢) الزرقاني، محمد عبد العظيم، ١٩٩٦م، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت: ١/ ٦٣؛ الأشقر، د. عمر سليمان، ٢٠٠٧م، الرسل والرسالات، دار النفائس، الأردن، ط ١٤: ٩٠- ١١٥.

(٣) ينظر: حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي، ١٩٧٩م، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، بيروت ودمشق: ٥٢٧ - ٥٢٨.

(٤) سورة العلق: الآيات ١-٣.

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلاَّ وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى[1] ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ[2].

المعنى العام للحديث: ذكرت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أن أول بدايات الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت الرؤيا الصالحة، وهي الصادقة التي يجري في اليقظة ما يوافقها، لذا وصفت الرؤيا بأنها: (فلق الصبح) تشبيهاً بضياء الصبح ونوره دلالة على وضحها البين، وإنما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة، فلا يحتملها قوى البشرية، فبدئ بأول خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا"[3].

(١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش: حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتنصر، وقرأ كتب الأديان. أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة. وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين. ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ١٩٩٤م، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤١٦/٥؛ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، ٢٠٠٠م، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٣٤٧/٢.

(٢) متفق عليه. البخاري، صحيح، مصدر سابق: كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ٧/١، رقم (٣)، كتاب تفسير القرآن، بَابُ {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: ٣، ١٧٣/٦، رقم (٤٩٥٣)، كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة، ٢٩/٩، رقم (٦٩٨٢)؛ مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بلا تاريخ، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١٣٩/١، رقم (١٦٠)، واللفظ للبخاري.

(٣) القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض، ١٩٩٩م، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر: ٤٧٩/١؛ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، ١٩٩٩م، شرح الحديث

ثم حبت له الخلوة بغار حراء؛ «لأن معها فراغ القلب، وهي معينة على التفكر وبها ينقطع عن مألوفات البشر، ويخشع قلبه، ويجمع همه، فالمخلص في الخلوة يفتح الله عليه ما يؤنسه في خلوته تعويضًا من الله تعالى إياه عما تركه لأجله، واستنار قلبه بنور الغيب حتى تذهب ظلمة النفس، واختيار الخلوة لسلامة الدين وتفقد أحوال النفس وإخلاص العمل لله تعالى"[١].

ثم يرجع إلى خديجة (رضي الله عنها) ليتزود للخلوة الثانية، واستمر على هذا الحال حتى جاء الحق، أي: أمر الحق وهو الوحي، أو رسول الحق وهو جبريل (عليه السلام) في غار حراء، فقال له : اقرأ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): «ما أنا بقارئ»، وكلمة (ما) نافية، وقوله: (فضغطني) أي: ضمني عصرني حتى بلغ الطاقة والغاية والمشقة، فبلغ الجهد مبلغه ليشغله عن الالتفات، والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقول له، وكرره ثلاثاً مبالغة في التثبت[٢].

فتلا عليه الملك قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[٣]، والآيات المذكورة أول ما نزل من القرآن الكريم.

فرجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهذه الآيات يخفق قلبه ويتحرك بشدة من الخوف، فقال: «زملوني»، أي: لفوني وغطوني، فزملوه حتى ذهب عنه الفزع، فقال لخديجة (رضي الله عنها): «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، "ليس بمعنى الشك فيما أتاه من الله؛ لكنه عساه خشى أنه لا يقوى على مقاومة هذا الأمر، ولا يقدر على حمل أعباء الوحى فتزهق نفسه، أو ينخلع قلبه لشدة ما لقيه أولاً عند لقاء الملك، أو أن يكون قوله هذا لأول ما رأى التباشير في النوم واليقظة وسَمِعَ الصوت قبل لقاء الملك وتحقيقه رسالة ربه، فيكون ما خاف أوَّلاً أن يكون من الشيطان، فأما مُنذ جاءه الملك برسالة ربه فلا يجوز عليه الشك فيه، ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه"[٤].

المقتفى في مبعث النبي المصطفى، تحقيق جمال عزون، مكتبة العمرين العلمية، الشارقة- الإمارات: ٦٦؛ النووي، محيي الدين يحيى بن شرف بن مري، ١٩٧٢م، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢: ٢/١٩٨.

(١) الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، ١٩٩٧، الكاشف عن حقائق السنن- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة/الرياض: ١٢/٣٧١٦.

(٢) ينظر: القرطبي، أبو العباس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري، ١٩٩٦، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق: ١/٣٧٦؛ النووي، شرح صحيح مسلم، مصدر سابق: ٢/١٩٩؛ الكرماني، الكواكب الدراري، مصدر سابق: ١/٣٤.

(٣) سورة العلق: الآيات ١-٣.

(٤) القاضي عياض، إكمال المعلم، مصدر سابق: ١/٤٨٥.

والاحتمال الثاني ضعيف؛ لأنه خلاف تصريح الحديث؛ لأن هذا كله كان بعد غط الملك وإتيانه بـ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾"[1].

فإن قيل: « من أَيْن علم رَسُول الله (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) أَن الجائي إِلَيْهِ جِبْرِيل (عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم) لَا الشَّيْطَان، وَبِمَ عرف أَنه حق لَا بَاطِل؟

أُجِيب بِأَنَّهُ كَمَا نصب الله لنا الدَّلِيل على أَن الرَّسُول (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) صَادِق لَا كَاذِب وَهُوَ المعجزة، كَذَلِك نصب للنَّبِي (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) دَلِيلاً على أَن الجائي إِلَيْهِ ملك لَا شَيْطَان، وَأَنه من عِنْد الله لَا من غَيره"[2].

فنفت خديجة (رضي الله عنها) مخاوف النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأن الله تعالى لا يخزيك ولا يذلك ولا يضيعك، فإنك تصل الرحم، وتكرم القرابة وتواسيهم، وتحمل الكلَّ، أي: تقو بشأن من لا يستقل بأمره ليتم وغيره وتتوسع بمن فيه ثقل وغلاظة، وتكسب المعودم، أي: تتبرع بالمال لمن عدمه وتعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك، وتقري الضيف، أي: تهيئ له القرى وهو ما يقدم للضيف من طعام وشراب، وتعين على نوائب الحق، أي: على ما ينزل بالإنسان من المهمات وأضيفت إلى الحق؛ لأنها تكون في الحق والباطل[3].

فانطلقت به خديجة (رضي الله عنها) إلى ورقة بن نوفل، الذي ترك عبادة الأوثان واعتنق النصرانية، (وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ)، وفي رواية: (وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، وَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ)[4]، «وكلاهما صحيح، وحاصلهما أنه تمكن من معرفة دين النصارى بحيث إنه صار يتصرف في الإنجيل فيكتب أي موضع شاء منه بالعبرانية إن شاء وبالعربية إن شاء"[5].

فبعد أن قصَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) على روقة الخبر أخبره بأن ما جاءه هو (الناموس)، هو

(١) النووي، شرح صحيح مسلم، مصدر سابق: ٢/ ٢٠٠.
(٢) الكرماني، الكواكب الدراري، مصدر سابق: ١/ ٣٦؛ العيني، عمدة القاري، مصدر سابق: ١/ ٦٣.
(٣) ينظر: النووي، شرح صحيح مسلم، مصدر سابق: ٢/ ٢٠١.
(٤) متفق عليه. البخاري، صحيح، مصدر سابق: كتاب تفسير القرآن، بَابُ {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: ٣، ٦/ ١٧٣، رقم (٤٩٥٣)؛ كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة، ٩/ ٢٩، رقم (٦٩٨٢)؛ مسلم، صحيح، مصدر سابق: كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١/ ١٣٩، رقم (١٦٠).
(٥) النووي، شرح صحيح مسلم، مصدر سابق: ٢/ ٢٠٣.

صاحب السر، والمراد جبريل (عليه السلام)، سمَّي بذلك لاختصاصه بالوحي[١].

وتمنى ورقة أن يكون حياً حين ظهور النبوة، وتمنى أن يكون جذعاً، أي: شاباً، والجذع في الأصل الصغير من البهائم ثم استعير للشاب من يوم إخراجك أو يوم ظهور نبوتك وانتشار دينك، مؤزراً، أي: قوياً من الأزر وهو القوة، ثم ما لبث أن فتر الوحي، تأخر عن النزول مدة من الزمن[٢].

استشهاد المفسرين بالحديث: روى الحديث من المفسرين بسنده: الطبري[٣]، والثعلبي[٤]، والواحدي[٥]، وغيرهم.

ورواه من غير سند: السمرقندي[٦]، والجرجاني[٧]، والقرطبي[٨]، وغيرهم.

(١) ينظر: البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، ٢٠١٢م، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تحقيق نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت: ٣/٤٧٦؛ ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد، ٢٠٠٨م، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ودار النوادر، دمشق: ٢/٢٨٨.

(٢) ينظر: الكرماني، الكواكب الدراري، مصدر سابق: ١٨/٢٠١؛ العيني، عمدة القاري، مصدر سابق: ١٩/٣٠٦؛ الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الشافعي ثم الحنفي، ٢٠٠٨م، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تحقيق أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٨/٣٥٩.

(٣) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ٢٠٠٠م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٢٤/٥٢٠.

(٤) ينظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، ٢٠١٥م، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق مجموعة محققين، دار التفسير، جدة: ٣٠/٣٤.

(٥) ينظر: الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، ١٩٩٤م، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤/٥٢٧.

(٦) ينظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، بحر العلوم، بلا تاريخ، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت: ٣/٥٩٧.

(٧) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ٢٠٠٩م، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق طلعت صلاح الفرحان، ومحمد أديب شكور أمرير، دار الفكر، عمان- الأردن: ٢/٧٢٢.

(٨) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، ١٩٦٤م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢: ٢٠/١١٨.

وروى طرفاً من الحديث: الجصاص[١]، والقشيري[٢]، والبيضاوي[٣]، وغيرهم.

ومن المفسرين من نص على رواية الصحيحين، الواحدي[٤]، وابن عطية[٥]، والقرطبي[٦].

أقوال المفسرين في الآية: ذهب كثير من المفسرين إلى أن فاتحة هذه السورة هي أول ما نزل من القرآن الكريم[٧].

ومعنى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، يعني: اقرأ بعون الله ووحيه إليك، ويقال معناه: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ كقوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ﴾[٨]، يعني: اذكر ربك الذي خلق الخلائق، ثم قال عز وجل: ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، "والعلقة: دم عبيط جامد. وقيل: سميت علقة لرطوبتها وتعلُّقها بما تمرُّ به، فإذا جفَّت فليست علقةً"[٩].

ثم قال عز وجل: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ﴾ يعني: اقرأ يا محمد (صلّى الله عليه وسلم) وربك يعينك ويفهمك، وإن كنت غير قارئ ﴿الْأَكْرَمُ﴾، يعني: ربك المتجاوز عن جهل العباد، ويقال: ﴿اقْرَأْ﴾، وقد تم الكلام، ثم استأنف فقال: ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾، يعني: الكريم، ويقال الأكرم يعني: المكرم الذي يكرم من يشاء

(١) ينظر: الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، ١٩٩٩٤م، أحكام القرآن، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت: ٧/١.

(٢) ينظر: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، ١٩٨١م، لطائف الإشارات،، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٢: ٧٤٧/٣.

(٣) ينظر: البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، ١٩٩٧م، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٣٢٥/٥.

(٤) ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مصدر سابق: ٥٢٨/٤.

(٥) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الغرناطي الأندلسي، ٢٠٠١م، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت: ٥٠١/٥.

(٦) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق: ١١٨/٢٠.

(٧) ينظر: الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، تفسير عبد الرزاق، ١٩٩٩م، تحقيق الدكتور محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤٤٤/٣؛ الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: ٥٢١/٢٤؛ السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير السمعاني، ١٩٩٧م، تحقيق ياسر إبراهيم، وغنيم عباس غنيم، دار الوطن، الرياض: ٢٥٥/٦؛ السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر، ١٩٩٣م، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت: ٥٦٠/٨.

(٨) سورة الكهف: من الآية ٢٥.

(٩) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ٢٠٠١م، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت: ٢٢٣/٣.

بالإسلام[1].

الخلاصة: من هذا يظهر أن المفسرين انتفعوا من رواية الحديث في تفسير الآية الشريفة، وفي إثبات أن مقدمة السورة أول ما نزل من القرآن الكريم، إلا أنهم لم ينتفعوا من شرح الحديث في تفسيرهم.

المبحث الثالث
كيفية الأخذ من الوحي

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[2]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ[3]: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[4]، قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[5]، قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[6]، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَمَا قَرَأَهُ[7].

(١) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم، مصدر سابق: ٢٠/ ١٢٠.

(٢) سورة القيامة: الآية ١٦.

(٣) هو سعيد بن جبير، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي، أحد الأعلام تابعي، قتله الحجاج بالكوفة سنة (٩٥ه)، ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، ١٩٩٠، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت: ٦/ ٢٦٧؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ١٩٩٨م، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت: ١/ ٧٠.

(٤) سورة القيامة: الآيتان ١٦- ١٧.

(٥) سورة القيامة: الآية ١٨.

(٦) سورة القيامة: الآية ١٩.

(٧) متفق عليه. البخاري، صحيح، مصدر سابق: كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ١/ ٨، رقم (٥)، كتاب تفسير القرآن، باب منه، ٦/ ١٦٣، رقم (٤٩٢٧)، بَابُ {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة: ١٧]، رقم (٤٩٢٨)، بَابُ قَوْلِهِ: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} [القيامة: ١٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {قَرَأْنَاهُ} [القيامة: ١٨]: «بَيَّنَّاهُ»، {فَاتَّبِعْ} [القيامة: ١٨]: «اعْمَلْ بِهِ» (٤٢٩٩)، كتاب فضائل القرآن، بَابُ التَّرْتِيلِ فِي القِرَاءَةِ، ٦/ ١٩٥، رقم (٥٠٤٤)، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ} [القيامة: ١٦]، ٩/ ١٥٣، رقم (٧٥٢٤)؛ مسلم، صحيح، مصدر سابق: كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، ١/ ٣٣٠، رقم (٤٤٨)، واللفظ للبخاري.

المعنى العام للحديث: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) "يحرك لسانه بالقرآن عند قراءة جبريل (عليه السلام) عليه مبادرةً ألا يفلت منه ما سمع، فنهاه الله عن ذلك، ورفع عنه الكلفة والمشقة التي كانت تناله في ذلك، مع ضمانه تعالى تسهيل الحفظ على نبيه، وجمعه له في صدره، وأمره أن يقرأه إذا فرغ جبريل من قراءته"(١).

وقيل: «المعنى: اعمل بما فيه، فأما إضافته فعل القراءة إليه بقوله: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ)، والقارئ لكلامه تعالى على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو جبريل (عليه السلام) دونه تعالى، فهذه إضافة فعل فعله في غيره، كما تقول: قتل الأمير اللص وصلبه، وهو لم يلِ ذلك بنفسه، إنما أمر من فعله، ففيه بيان لما يشكل من كل فعل ينسب إلى الله تعالى، مما لا يليق به فعله من الإتيان، والنزول، والمجيء، أن ذلك الفعل إنما هو منتسب إلى الملك المرسل به، كقوله: ﴿وَجَاء رَبُّكَ﴾(٢)، والمجيء مستحيل عليه لاستحالة الحركة، وإنما معناه: وجاء أمر ربك ورسول ربك، فكما استحالت عليه الحركة والانتقال، كذلك استحالت عليه القراءة المعلومة منا؛ لأنها محاولة حركة أعضاء وآلات، والله يتعالى عن ذلك، وعن شبه الخليقة في قول أو عمل"(٣).

استشهاد المفسرين بالحديث: روى الحديث بسنده من المفسرين: الطبري(٤)، وابن أبي حاتم(٥).

(١) ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، ٢٠٠٣م، شرح صحيح البخاري، تحقيق ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢: ٥٢٦/١٠. وينظر: ابن حجر، أحمد بن عليّ بن محمد،، ٢٠٠٥م، النكت على صحيح البخاري، تحقيق هشام علي السعيدني، نادر مصطفى محمود، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة: ١٨٣/١؛ العيني، عمدة القاري، مصدر سابق: ٦٩/١-٧٠.

(٢) سورة الفجر: من الآية ٢٢.

(٣) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مصدر سابق: ٥٢٦/١٠. وينظر: البِرماوي، محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، ٢٠١٢م، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، سوريا: ١٧/١٣-١٨؛ ابن حجر، فتح الباري، مصدر سابق: ٥٠٠/١٣- ٥٠١.

(٤) ينظر: الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: ٦٥/٢٤.

(٥) ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ١٩٩٧م، تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة: ٣٣٨٧/١٠.

ورواه من غير سند: القيسي[١]، والواحدي[٢]، والخازن[٣]، وغيرهم.

ومن المفسرين من نص على رواية الصحيحين، الواحدي[٤]، وابن عطية[٥]، والقرطبي[٦]، وابن جزي[٧].

أقوال المفسرين في الآية: قوله عزّ وجلّ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ﴾، معناها: لا تحرك بالقرآن لسانك لتعجل بأخذه[٨] ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، أي: ضمَّه وجمعه، ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ﴾، أي: جمعناه ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ أي: جمعه، يعني: اقرأه إذا فرغ جبريل من قراءته اعمل به[٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾، فيه أربعة أقوال:

أحدها: قاله ابن عباس (رضي الله عنهما): نبيِّنه بلسانك، فتقرؤه كما أقرأك جبريل، وكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب، قرأه كما وعده الله[١٠].

(١) ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، ٢٠٠٨م، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة: ١٢/٧٨٧٣.

(٢) ينظر: الواحدي، علّي بن أحمد، ١٤٣٠ه، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ٢٢/٤٩٦؛ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مصدر سابق: ٤/٣٩٢.

(٣) ينظر: الخازن، علاء الدين علّي بن محمد،١٤١٥ه، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤/٣٧١.

(٤) ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مصدر سابق: ٤/٣٩٣؛

(٥) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق: ٥/٤٠٤.

(٦) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق: ١٩/١٠٦.

(٧) ينظر: ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي،١٤١٦ه، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت: ٢/٤٣٤.

(٨) ينظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، ٢٠٠٨م، تفسير القرآن العظيم، تحقيق هشام البدراني، دار الكتب العلمية، بيروت: ٩/١٢٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: ٤/٣٧١؛: ٤/٣٧٢.

(٩) ينظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، ١٩٧٨م، غريب القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت: ٥٠٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: ٤/٣٧١؛ الحنفي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ١٩٩١م، أنموذج جليل في بيان أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، تحقيق الدكتور عبد الرحمن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض: ٥٤٧.

(١٠) ينظر: القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، مصدر سابق: ١٢/٧٨٧٤؛ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مصدر سابق: ٤/٣٩٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: ٤/٣٧١.

والثاني: قال الحسن[١]: إن علينا أن نجزيَ به يوم القيامة بما فيه من وعد ووعيد[٢].

والثالث: قال قتادة[٣]: فاتبع حلاله وحرامه[٤].

والرابع: علينا أن ننزِّله قرآناً عربياً، فيه بيان للناس[٥].

والمختار من هذه الأقوال هو القول الأول لموافقته حديث الصحيحين.

الخلاصة: على الرغم من استشهاد كثير من المفسرين بحديث ابن عباس (رضي الله عنهما)، وزادوا على شرحه، إلا أن هناك زيادات مهمة أوردها شراح الحديث لم يذكرها المفسرون.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

في خاتمة هذه البحث ألخص أهم النتائج بما يأتي:

١- ظهر أن المفسرين انتفعوا من رواية حديث عائشة (رضي الله عنه) في تفسير الآية الشريفة، وفي إثبات أن مقدمة السورة أول ما نزل من القرآن الكريم، إلا أنهم لم ينتفعوا من شرح الحديث في تفسيرهم.

٢- على الرغم من استشهاد كثير من المفسرين بحديث ابن عباس (رضي الله عنهما)، وزادوا على شرحه، إلا أن هناك زيادات مهمة أوردها شراح الحديث لم يذكرها المفسرون.

والله ولي التوفيق.

(١) هو الإمام الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، سيد التابعين في زمانه بالبصرة (ت١١٠ه). ينظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ١٤٠٩ه، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢/ ١٣٢؛ ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ١٩٦٨م، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا: ١٦٠.

(٢) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: ٤/ ٣٧١.

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، تابعي ثقة ثبت (ت١١٦ه). ينظر: ابن منجويه، أحمد بن علي الأصبهاني، ١٩٨٦م، رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط٢: ٢/ ١٤٩؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، مصدر سابق: ٤٥٣.

(٤) ينظر: الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، مصدر سابق: ٣/ ٣٦٩؛ الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: ٢٤/ ٦٩؛ الواحدي، التفسير البسيط، مصدر سابق: ٢٢/ ٤٩٩.

(٥) ينظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، ١٩٨٨م، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت: ٥/ ٢٥٣؛ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مصدر سابق: ٤/ ٣٩٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: ٤/ ٣٧١.

المصادر والمراجع

١- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، ١٩٧٩م، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر: مادة (شهد) ٣/ ٢٢١.

٢- الجوهري، إسماعيل بن حماد، ١٩٨٧م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢: مادة (شهد) ٢/ ٤٩٤-٤٩٥.

٣- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، ١٩٦٨م، لسان العرب، دار صادر، بيروت: مادة (شهد) ٣/ ٢٣٩.

٤- السمرقندي، نجم الدين بن حفص النسفي، ١٨٩٣م، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، دار الطباعة العامرة، مصر: ١٣٢.

٥- الترمذي، محمد بن عيسى السلمي، ١٩٧٥م، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢: أبواب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور، ٤/ ٥٤٩، رقم (٢٣٠٣٦).

٦- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط٢: ٣/ ٥٣.

٧- عيد، الدكتور محمد، ١٩٨٨م، الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة: ١٠١.

٨- قلعة جي، محمد رواس، ١٩٨٧م، معجم لغة الفقهاء، تحقيق حامد صادق قنيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ٦١.

٩- القاسمي، الدكتور علي، ٢٠٠٢م، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت: ١٤٣.

١٠- الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن سعيد، ١٩٨١م، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢: ٢/ ٢. وينظر: العيني، محمود بن أحمد، ٢٠١٠م.

١١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢/ ٢.

١٢- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ١٩٩٢م، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت: ٨٥٩-٨٦٠.

١٣- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي، ١٩٨٩م، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض: ٧/ ٧٩. رقم (٣٤٣٣٢).

١٤- البخاري، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي، ٢٠٠٣م، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت: كتاب التعبير باب المبشرات، ٩/ ٣١، رقم (٦٩٩٠) ٦/ ٢٥٦٤ رقم (٦٥٨٩) من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

١٥- الزرقاني، محمد عبد العظيم، ١٩٩٦م، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت: ١/ ٦٣؛ الأشقر، د. عمر سليمان، ٢٠٠٧م.

١٦- حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي، ١٩٧٩م، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، بيروت ودمشق: ٥٢٧ – ٥٢٨.

١٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت: ٥/ ٤١٦.

١٨- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، ٢٠٠٠م، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢/ ٣٤٧.

١٩- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١/ ١٣٩، رقم (١٦٠)، واللفظ للبخاري.

٢٠- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض، ١٩٩٩م، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر: ١/ ٤٧٩.

٢١- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، ١٩٩٩م، شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، تحقيق جمال عزون، مكتبة العمرين العلمية، الشارقة- الإمارات: ٦٦؛ النووي، محيي الدين يحيى بن شرف بن مري، ١٩٧٢م.

٢٢- شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢: ٢/ ١٩٨.

٢٣- الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، ١٩٩٧، الكاشف عن حقائق السنن- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة/الرياض: ١٢/ ٣٧١٦.

٢٤- القرطبي، أبو العباس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري، ١٩٩٦، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق:

٣٧٦/١.

٢٥- البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تحقيق نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت: ٤٧٦/٣. ٢٠١٢م

٢٦- ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد، ٢٠٠٨م، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ودار النوادر، دمشق: ٢٨٨/٢.

٢٧- الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الشافعي ثم الحنفي، ٢٠٠٨م، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تحقيق أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٣٥٩/٨.

٢٨- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ٢٠٠٠م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٥٢٠/٢٤.

٢٩- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، ٢٠١٥م، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق مجموعة محققين، دار التفسير، جدة: ٣٤/٣٠.

٣٠- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، ١٩٩٤م، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت: ٥٢٧/٤.

٣١- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، بحر العلوم، بلا تاريخ، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت: ٥٩٧/٣.

٣٢- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ٢٠٠٩م، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق طلعت صلاح الفرحان، ومحمد أديب شكور أمرير، دار الفكر، عمان- الأردن: ٧٢٢/٢.

٣٣- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر،١٩٦٤م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢: ١١٨/٢٠.

٣٤- الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، ١٩٩٩٤م، أحكام القرآن، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت: ٧/١.

٣٥- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، ١٩٨١م، لطائف الإشارات،، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٢: ٧٤٧/٣.

٣٦- البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، ١٩٩٧م، أنوار

التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٥/ ٣٢٥.

٣٧- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الغرناطي الأندلسي، ٢٠٠١م، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت: ٥/ ٥٠١.

٣٨- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، تفسير عبد الرزاق، ١٩٩٩م، تحقيق الدكتور محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية، بيروت: ٣/ ٤٤٤.

٣٩- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير السمعاني، ١٩٩٧م، تحقيق ياسر إبراهيم، وغنيم عباس غنيم، دار الوطن، الرياض: ٦/ ٢٥٥.

٤٠- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر، ١٩٩٣م، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت: ٨/ ٥٦٠.

٤١- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ٢٠٠١م، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت: ٣/ ٢٢٣.

٤٢- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، ١٩٩٠، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت: ٦/ ٢٦٧.

٤٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ١٩٩٨م، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت: ١/ ٧٠.

٤٤- ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، ٢٠٠٣م، شرح صحيح البخاري، تحقيق ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢: ١٠/ ٥٢٦. وينظر: ابن حجر، أحمد بن عليّ بن محمد،، ٢٠٠٥م.

٤٥- النكت على صحيح البخاري، تحقيق هشام علي السعيدني، نادر مصطفى محمود، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة: ١/ ٤٦.

٤٦- البِرْماوي، محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، ٢٠١٢م، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، سوريا: ١٣/ ١٧-١٨.

٤٧- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ١٩٩٧م، تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة: ١٠/ ٣٣٨٧.

٤٨- القيسي، مكي بن أبي طالب، ٢٠٠٨م، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية، جامعة الشارقة: ١٢/ ٧٨٧٣.

٤٩- الواحدي، عليّ بن أحمد، ١٤٣٠ه، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ٢٢/ ٤٩٦٥٠.

٥٠- الخازن، علاء الدين عليّ بن محمد،١٤١٥ه، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤/ ٣٧١.

٥١- ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي،١٤١٦ه، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت: ٢/ ٤٣٤.

٥٢- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري،١٩٧٨م، غريب القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت: ٥٠٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: ٤/ ٣٧١؛

٥٣- الحنفي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ١٩٩١م، أنموذج جليل في بيان أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، تحقيق الدكتور عبد الرحمن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض: ٥٤٧.

٥٤- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ١٤٠٩ه، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢/ ١٣٢.

٥٥- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ١٩٦٨م، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا: ١٦٠.

٥٦- ابن منجويه، أحمد بن علي الأصبهاني، ١٩٨٦م، رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط٢: ٢/ ١٤٩؛ ابن حجر، تقريب التهذيب.

٥٧- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، ١٩٨٨م، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت: ٥/ ٢٥٣؛.